بعد فشل الهجوم المضاد الاعتراف بضراوة المقاومة

ولكن الهجوم الاسرائيلي المضاد ، لم يستطع رغم كل الحملة الاعلامية المركزة التي احيط بها ، أن يحقق ما كان مرجوا منه ، وقوبل بمقاومة عربية ضاربة ، تظهرها الاقوال الاسرائيلية التالية :

« اما بالنسبة للقوات الارضية ، فانها مزودة بمعدات مضادة للطائرات ، كثيرة جدا وفعالة جدا . وان قوة النيران المضادة للطائرات قوية جدا في معظم الجبهات » . ضابط اسرائيلي من سلاح الطيران ، في مقابلة مع الاذاعة العبرية ١٩٧٣/١٠/٨ .

« ما زلنا نتعرض لقصف شديد ، شديد جدا ، وتقع القذائف حولنا . وبسبب القصف المدفعي الشديد تراجعنا الى الوراء . لكن المسؤولين يأمرون بالتقدم الى الامام بأي ثمن . ونحن ننتظر ما سيحدث ، وفي هذه الاثناء تستمر عمليات القصف » . تقرير مراسل الاذاعة العبرية «يهوشواع جلون» عن المعارك في الجولان ليل ١٩٧٣/١٠/٩ .

« الحرب تدور من جبل الى جبل ، ومن كيلومتر الى كيلومتر . فاذا كانت القوات المصرية تقف صباح اليوم على بعد عشرة كيلومترات من القناة ، فانها الان تراجعت كيلومترا واحدا ... وعلى الرغم من الاصابات التي حلت بالجسور، فما زال بامكانهم نقل القوات والذخائر الى قواتهم العابرة » . مراسل الاذاعة العبرية ، « برميا يوفيل » عن القتال في سيناء ١٩٧٣/١٠/٩ .

« معارك مريرة .. مقاومة العرب اكبر مما قدر كثير من الاسرائيليين » صحيفة التايمز اللندنية ١٩٧٣/١٠/٩ .

انهيار الهجوم المضاد وانهيار الحالة النفسية

وبعد ان واجه الجنود الاسرائيليون هذه المقاومة الصلبة في الجولان وسيناء ، وبعد ان انكسرت حدة الهجوم الاسرائيلي المضاد ، برزت في اوساط الجنود الاسرائيليين حالة معنوية يائسة كشفت عنها الوقائع التالية :

« كان القصف على امتداد القناة .. وقال احد ضباط المدفعية لو كان لدي مدافع كهذه ، لكنت ترى ما كنت سأفعله بهم »!! مراسل الاذاعة العبرية « عاموس أتينجر » عن المعارك في سيناء ١٩٧٣/١٠/٩ .

« بالامس كنت شاهدا لنقاش بين بعض الجنود في آلية نصف مجنزرة ، وكان الموضوع : ما هو الاسم الذي سيطلقونه على هذه الحرب . وتبلور اقتراح بتسميتها : حرب الايام الرهيبة » . مراسل الاذاعة العبرية « روني دانيال » عن الحرب في الجولان ١٩٧٣/١٠/٩ .

التبرير الاسرائيلي لفشل الهجوم المضاد

وفي مواجهة هذا الانهيار النفسي في اوساط الجنود الاسرائيليين ، والممتد بدون شك الى اوساط الجمهور الاسرائيلي ، بدأت حملة اعلامية لرفع المعنويات وللدفاع عن صواب الخط السياسي والعسكري الذي اتبعته القيادة . وبرز ذلك في المواقف والاقوال التالية :

« ان الاستراتيجية التي اتخذناها ، والمتمثلة بالانتظار حتى غزو العدو ، كانت سليمة تماما واثبتت نفسها ... كان من الضروري هذه المرة اثبات المؤامرات العدوانية للعدو في الوقت الذي اعلنت فيه اسرائيل عن استعدادها لقبول تسوية سلمية عن طريق اتفاق جزئي ، او اتفاق شامل ، او باية طريقة اخرى » . ايجال آلون في حديث خاص للاذاعة العبرية ١٩٧٣/١٠/٩ .